

- وصيتي للأميرين بالمعروف:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أركان دين الإسلام فيجب أن يقوم به المؤمنون، ولا يتركوا الأمر إلى الجهلة الذين لم يطلعوا على الحق والباطل فرما يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف وإنك لتجد في الأمرين والناهين كثيراً من ذلك، ومن جملة:

١- العلماء والقضاة والتابعون لبلاط الملك الجائر الظالم والسلطان الجبار أنهم يأمرن الناس باتباع الملك ويعظمونه باسم الإسلام وينهون عن مخالفته ويحكمون على من يخالف أنه من أهل النار، بينما يقول الإمام الحسين (ع) (من رأى سلطاناً جائراً يحكم في الناس بالظلم والجور ولم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)، ويقول الله تعالى ((وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)) المائدة. (الكافرون، الظالمون).

((وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣)) هود.

٢- قلت لأحد المسلمين: أن يحجب نساءه ويشجع أهل القرية من قرابته وغيرهم أن يحجبوا نساءهم فإن غير المحجبة يمثلها الله بالكافرة الجاهلية فيقول ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)) الأحزاب. وإن الله يأمر في كتابه بتمام الحجاب قال تعالى ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)) الأحزاب. وآيات وأحاديث الحجاب كثيرة وشديدة، فأجاب مفتخراً مستكبراً عما أقول: أنا لا أحجب النساء واللازم أن تكون المرأة حرة والتعقيدات في حياة الإنسان والقيود على النساء حرام شرعاً!

قلت له: إن القيود الدينية التي ما أنزل الله بها من سلطان على الناس حرام، وأما قيود الله ورسوله وقانونه الذي أنزله بالكتاب وحكاه النبي وأهل بيته الطاهرون فهو واجب وليس بحرام ففهمك معكوس تماماً، وأخذته العزة بالإثم وأصرّ مستكبراً. بالله عليك أي معروف يأمر به هذا؟

خلاصة وصيتي للأميرين بالمعروف:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشترط فيهما.

١- أن تعرف الحق والباطل من واجب ومستحب ومكروه ومباح وحرام.

فلا تخبط عشواء للباطل فتأمر به وللحق فتنهى عنه وتضرب وتهدد الناس عليه.

٢- أن تعلم بأن فاعل المنكر لم يقلع عن ذنبه وإلا يصبح أمره ونهيه من قبيل التعيير وربما يسبب رجوعه وإصراره على الذنب.

٣- أن تعلم بأن الأمر والنهي يؤثر وإلا فلا يجب، نعم إذا علمت بأن الكثرة ولو بواسطة آخرين تؤثر ولو قليلاً فيجب الاستمرار و المواصلة حتى تقام شعائر الله والنهي عن حرمت ونواهي الله تعالى.

٤- أن تعلم بأن الأمر والنهي لا يسبيان ضرراً أكبر من السكوت وإلا فيحرم التهؤر السخيف.